نعظم الخطاب العقلاني القادم من الغرب وأن نعززه، أقول هذا الكلام لما نلاحظ من موجة عاتية من الأفكار المسمومة القادمة من الغرب سواء بنية مبيتة أو بنية غير مبيتة، فالكل سواء فيما يخص إهالة التراب على موروثنا الحضاري وقيمنا الثابتة، كان هذا الكلام بمثابة مقدمة ضرورية ومهمة، قبل إلقاء الضوء على أفكار الأمير تشارلز في كلمته التي ألقاها بمصر في شهر مارس وانفردت بنشرها جريدة الوطن في العدد 8281 بتاريخ السبت 25 صفر 1427ه الموافق 25 مارس 2006م.

ثانيا: تعزيز قيم المحبة والاحترام:

في البداية يؤكد الأمير تشارلز في كلمته في جامعة الأزهر الشريف تحت عنوان «التوحد في الإيمان» دعا فيها العالم إلى نبذ الصراعات، مؤكدًا أن الأديان السماوية تدعو جميعًا إلى الوحدة لكي تنعم البشرية بالأمن. ويؤكد في موضع آخر أن أسمى القيم في تراثنا المشترك النابعة عن محبة الله وهي الاحترام الذي يكنه بعضنا لبعض ولكل ما خلقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ. وفي هذا الصدد نود أن نؤكد من جانبنا أننا في هذه المرحلة ينبغي أن نعظم المشترك الحضاري بيننا وبين الغرب مثل قيم المحبة والتعاون والاحترام ولا داعي لأن نبحث عن الأمور الخلافية، فمثل هذا النهج الذي تبناه الأمير تشارلز يجمع ولا يفرق، يؤلف بين الثقافات والحضارات.

ويؤكد الأمير تشارلز على هذه الحقيقة الناصعة الواضحة وضوح الشمس من المنطق القرآني يقول: فقد أراد لنا الله أن نتعارف ونتآلف متحدين رغم تنوع أديانا واختلاف مذاهبنا وكم هي مؤثرة في النفس حقًا

تلـك الآية القرآنية الكريمة حيث يقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [الحجرات: 13].

ثالثًا: عدم فهم الإسلام الفهم الصحيح:

و يـأس الرجل لعدم فهم الإسـلام الفهم الصحيح، وعـن ذلك يقول: عن رأيي بالنسـبة للعلاقة بين الإسلام والغرب في كلمة ألقيتها في عام 1993م في جامعـة عظيمة أخرى هي جامعة أكسـفورد وذكرت في حديثي آنذاك أمرًا سـبب لي منذ تلك اللحظة كثيرًا من القلق والتحسـب، فقد قلت في كلمتي: «رغـم ما تحقق من تقـدم في التكنولوجيا وفي انتشـار الاتصـال الجماهيري في النصـف الثـاني من القرن العشريـن ورغم قيام جماهير غفـيرة من الناس بالسفر والترحال واختلاط الأجناس والأعراق فإن سوء التفاهم بين الإسلام والغرب مـا زال قائمًا والواقع أنه في تزايد». هذا الكلام قاله الأمير تشـارلز أو ربمـا يريد أن يبعث إلينا برسـالة مفادها أن الناس أعـداء ما جهلوا، هذا الكلام قبل أحداث سـبتمبر 2001م المشـئوم و يقول سـوء التفاهم في ازدياد فما بالنا بالموقف الآن وما واجبنا نحن المسلمين تجاه سوء الفهم في الغرب وما الخطة الاسـتراتيجية التي رسـمناها في هذا الصدد؟ أم نحن مثل فقاقيع المياه كما قلت آنفاً؟!.

رابعا: فضل الحضارة الإسلامية على الحضارة الإنسانية:

و يشيد الرجل بغنى وثراء الحضارة العربية الإسلامية وفضلها على الغرب